# تصريح صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لبرنامج القناة الأولى للتلفزة الفرنسية «كواليس القدر»

أدلى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 2 ذي القعدة 1414 هـ ـ 14 أبريل 1994 بتصريح لبرنامج القناة الأولى للتلفزة الفرنسية أكد فيه «أن الدين هو مثل جميع فروع المعرفة فالأمر يتوقف على الطريقة التي يتم بها تعريفنا بالله».

وأضاف جلالته في تدخل في إطار برنامج «كواليس القدر» الذي بثته القناة الأولى للتلفزة الفرنسية أنه «إذا يتم تلقيننا أن الله رحيم وكريم وأنه لا إله إلا هو فإننا نسير على درب التضحية وتقبل الآخرين».

وعلى العكس من ذلك ـ يقول صاحب الجلالة ـ عندما نصادف أشخاصا متزمتين ومتعصبين، فمن المؤكد أنهم لا يطلعوننا على جوهر الأشياء وعندئذ من الأكيد أننا سنتعلم ديننا على وجه غير صحيح».

وكان الضيف الرئيسي لبرنامج «كواليس القدر» هو القس بيير الذي استقبل بالرباط من طرف صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في إطار الإعداد لهذا البرنامج المتلفز الذي اتصل خلاله الضيف بعدد من الشخصيات منهم الوزير الفرنسي الأسبق السيد بيرنار كوشنير والنائب البرلماني عمدة مدينة ليون الفرنسية السيد ميشال موار.

وخلال حواره مع صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أكد القس بيير على ضرورة الانكباب على أسباب ظهور التطرف وأهمها في نظره الفقر، حيث قال على الخصوص إنه يتم تجنيد المتطرفين من بين الفقراء.

وفي ما يلي النص الكامل لتصريح صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني خلال هذا البرنامج والذي كان في شكل حوار مع القس بيير :

«أعتقد أن كلانا له ما يكفي من الإلمام بديانته وبالكيفية التي يجب تلقينهما بها وهو الأمر الذي يؤهلنا للحديث عن هاتين الديانتين فيما بيننا.

وأعتقد شخصيا أن الدين هو مثل سائر فروع المعرفة فالأمر يتوقف على الطريقة التي يتم بها تعريفنا بالله مثلما نتعلم الرياضيات أو تركيب جملة سليمة

من الناحية النحوية، وعندما تصادف مدرسين يقولون إن الله رحيم وكريم ولا إله إلا هو أتذاك أعتقد أننا نسلك سبيل التضحية وتقبل الآخرين .

لكن عندما تصادف أشخاصا متزمتين ومتعصبين لا يرون في دينهم إلا النصوص ولا يدركون كنهها ويقولون لنا إن الله شديد العقاب ولا يرحم فمن الأكيد أنهم لا يذهبون بنا الى جوهر الأشياء وآنذاك نتعرف على ديننا على وجه غير صحيح، هذه هي طريقتي في تحليل الأمور .

إن الجهل بجوهر الدين ينتج عنه عدم تفهم الآخرين، الأمر الذي قد يؤدي أحيانا إلى وقوع مآسي فردية أو جماعية .

هناك في كل ديانة جانب تطهير النفس وجانب التكفير عن الذنوب وجانب العقاب وكل هذا متروك لله فالله وحده يعلم هل يعاقب أم لا وليس للانسان أن يقوم مقام الله في الأرض في هذا الشأن.

وفيما يخص المعتقدات، فإنني لا أخشى هذا الشكل من التعصب في بلدي.